Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فترتاح ، وإما أن يصير ابنها صلاح رجلًا من غير طراز أبيه » .

هذه الزوجة الأم تواصل مسيرتها وكفاحها حتى تلقى وجه ربها ، ويبقى زوجها كما هو ، بكسله ، ولا مبالاته ، وأحلامه ، ولا بأس أن ننقل تصوير الكاتب لشخصيته : « كان كسولًا ثرثارًا مهملًا أكولا ، من نوع الرجال الذين يستطيع الفساد أن يتسلل إلى بيوتهم بسهولة .. فالنقود القليلة التى يقدّمها لزوجته ، والنقود الأقل التى يمدّ صلاح ابنه بها البيت ، كان عم زكى يريد أن يأكل منها ويدخّن ويهمل ويرتاح ويحكى لضيوفهم حكايات خرافية من أيام العز .. أيام كان للمنجّد عز الحرير وعظمة القطيفة .. وكانت النفوس سخية والأفراح تقام سبعة أيامّ بلياليها .. أما زوجته فكانت تضيق بهذا كله وتكتم تنهداتها عن الحاضرين .. » .

لا شك أن « محمد عبد الحليم عبد الله » أراد أن يرفع من قيمة النموذج العامل ، ويسخر من النموذج العاطل ، وقد استعان على ذلك بتصوير حىّ يعتمد على الروح الشعبى الذى ينحت معجمًا خاصًّا دلالته فى الوجدان الاجتماعى « أيام كان للمنجد عز الحرير وعظمة القطيفة » ، ولكنه يتقدم خطوة وأخرى فى تصوير النموذج العاطل ، الذى يأخذ دون أن يعطى ، يحدثنا فى ختام القصة عن نوع الوظيفة التى يطمح إليها عم زكى بعد أن ماتت زوجته :

« .. وحرّكنى فضول شديد فحاولت أن أعرف ماذا عسى أن يكون نوع وظيفة تصلح لعم زكى ويصلح لها عم زكى . فسألته ، فقال ببساطة من يوضح أمرًا واضحًا :

ـــ خفير !

قلت مستغربًا :

ـــ خفير ؟.. خفير على ماذا ؟

ـــ خفير مراحيض ..

فقلت فى نفسى وأنا أهبط السلم وأدور مع انحناءاته فى ظلمة النهار :